

التصميمات الزخرفية القائمة على عناصر التراث التشكيلي لمحافظة أسيوط

Decorative Designs Based on Elements of the Visual Heritage of Assiut Governorate

د/ سلوى ماهر أحمد زهران

أستاذ التصميم المساعد، قسم التربية الفنية، كلية التربية النوعية، جامعة أسيوط، جمهورية مصر العربية، salwamaher@aun.edu.eg

ملخص البحث

كلمات دالة

التصميمات الزخرفية،
عناصر التراث التشكيلي
Decorative Designs,
Elements, Heritage,
And Formation

التصميم الزخرفي نوعية من التصميمات المسطحة التي تهدف إلى تناول العناصر تناولاً زخرفياً يؤكد على القيمة التزيينية والجمالية من خلال النظم الإنشائية لها، والمصمم يستمد عناصره التي يتناولها في تصميماته الزخرفية من مصادر متعددة يستقي منها ويستلهم أفكار جديده تناسب العمل الابتكاري. ومن هذه المصادر التراث، والتراث يطلق على مجموع نتائج الحضارات السابقة التي يتم وراثتها سلف إلى الخلف وهي نتائج تجارب الإنسان ورغباته وأحاديث سواء كانت في ميادين العلم أو الفكر أو اللغة أو الأدب وليس ذلك فقط بل يمتد ليشمل جميع النواحي المادية والوجدانية للمجتمع من فلسفه ودين وفن وعمران وتراث فولكلوري وإقتصادي أيضاً. والفن هو نتاج إبداعي ينبع من ثقافة الإنسان وتأثره بالبيئة المحيطة من ظروف إجتماعيه وسياسيه وجغرافيه وتاريخيه وهو ضروره حياتيه للإنسان للتعبير عن أحاديثه وإنفعالاته ومعتقداته ويتجسد هذا التعبير من خلال صور أو منحوتات أو عماره أو فنون تطبيقية مختلفة وهذا ما قد عبر عنه الفنان في أعماله الفنية التي جسدت تراثاً استمر وخذل عبر العصور المختلفة وهي خير مثال لنا عما توصل إليه الفنان عبر هذه العصور من إرتقاء إبداعي. ولذا فإن بعض التصميمات الزخرفية إستفادت من ذلك بأنها قامت على بعض عناصر التراث التشكيلي سواء من نتاج الفن المصري القديم أو من نتاج الحضارات التالية له على سبيل المثال لا الحصر مفتاح الحياة وعروسة المولد والوشم وغيرها والتي جاء تناولها بأفكار ورؤى متعددة من الفنانين والدارسين الذين قامت تصميماتهم الزخرفية على تلك العناصر ليكون التراث بمثابة منبر شديد الثراء بمنابع الرؤية الفنية والتي إستتارت بها العديد من التصميمات الزخرفية للفنانين بمختلف رؤاهم الفنية، ولهذا فقد إهتمت دراسة هذا البحث بمدى أهميه عناصر التراث التشكيلي لمحافظة أسيوط وإمكانية الإستفادة منها في اثراء التصميمات الزخرفية لطلاب قسم التربية الفنية كلية التربية النوعية جامعة أسيوط وكذلك الكشف عن الأصالة والذاتية الثقافية الفنية التي تنثري الفكر والمفاهيم ليحافظ بذلك الطالب على الهوية والخصوصية التراثية لمحافظة.

مشكلة البحث: ما إمكانية الإستفادة من عناصر التراث التشكيلي لمحافظة أسيوط في اثراء التصميمات الزخرفية لطلاب قسم التربية الفنية- كلية التربية النوعية - جامعة أسيوط؟

فرض البحث: أن هناك علاقة إيجابية بين دراسة بعض عناصر التراث التشكيلي لمحافظة أسيوط واثراء التصميمات الزخرفية والوعي الفني لدى طلاب التربية الفنية.

هدف البحث: الاستفادة من بعض عناصر التراث التشكيلي لمحافظة أسيوط كمصدر لاثراء التصميمات الزخرفية لدى طلاب الفرقة الرابعة بقسم التربية الفنية كلية التربية النوعية - جامعة أسيوط لتحقيق قيمة جمالية تحمل صفة الاصاله والمعاصرة، معتمدة على أساليب التصميم المختلفة من خلال منهج التصميم.

المنهج: يتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي والشبه تجريبي في إطاره العملي في تجربة طلابية وفق خطة لتدريس مادة التصميم - لطلاب الفرقة الرابعة بقسم التربية الفنية بكلية التربية النوعية - جامعة أسيوط.

نتائج البحث: نجح افراد عينة البحث في إيجاد مداخل وحلول تصميمية، وكيفية المزاجية للعناصر التراثية المتنوعة، مما كان له أكبر الأثر في إعلاء القيم الجمالية وحقق التنوع داخل اللوحة الزخرفية، ذلك التنوع الذي استخدموا فيه ترميزات العناصر على أسس من إيفاعات التبادل والتداخل والتضافر والتمركز والانسحاب مما أنشأ تلك العلاقة الجمالية الممتعة للوحدات الزخرفية المستلهمة من عناصر التراث التشكيلي لمحافظة أسيوط والمستخدمه في التصميم والفراغات البينية بينها محققة بذلك النمط الإيقاعي وذلك فيما يتعلق بمهارات التنوع داخل التصميم الزخرفي.

Paper received January 19, 2025, Accepted March 22, 2025, Published on line May 1, 2025

المقدمة Introduction

يعد التراث هو عنوان وجود الشعوب والدليل الحي على حيويته تاريخها المتصل الذي يربطها بماضيها ويؤسّل هويتها فنحن لدينا تراث يضرب بجذوره في أعماق التاريخ ففي مصر قام أول مجتمع عظيم لديه كل مقومات الحضاره والتراث ليس جامداً بل يتفاعل ويتطور ويضيف الى إنجازات الحضارة في كل العصور.

وليس هناك حضارة تنشأ من العدم بل هناك حضارات تنتهي وتقوم على أنقاضها حضارات أخرى وكذلك هناك تراكمات وتداخلات للأحداث هي التي تبني التاريخ والحضاره في مجمله والتاريخ ذاكره

مسجل فيها كل ما ترك الأجداد من تراث للأبناء والأحفاد على جدران المعابد والصخور والمقابر لتترك لنا اثراً تخلد أسماء القدماء وتظهر فلسفه حياتهم وتعبير عنهم وبذلك نجد أن التراث يطلق على مجموع نتائج الحضارات السابقة التي يتم وراثتها سلف إلى الخلف وهي نتائج تجارب الإنسان ورغباته وأحاديث سواء كانت في ميادين العلم أو الفكر أو اللغة أو الأدب وليس ذلك فقط بل يمتد ليشمل جميع النواحي المادية والوجدانية للمجتمع من فلسفه ودين وفن وعمران وتراث فولكلوري وإقتصادي أيضاً

CITATION

Salwa Zhran (2025), Decorative Designs Based on Elements of the Visual Heritage of Assiut Governorate, International Design Journal, Vol. 15 No. 3, (May 2025) pp 555-566

بنقله ومحاكاته على الرغم من محاولات قاصرة ضعيفة في عملية التحوير، لذلك تكمن مشكلة البحث في التساؤل الآتي:

- ما إمكانية الاستفادة من عناصر التراث التشكيلي لمحافظة أسيوط في إثراء التصميمات الزخرفية لطلاب قسم التربية الفنية- كلية التربية النوعية - جامعة أسيوط؟

أهداف البحث: Research Objectives

- الاستفادة من بعض عناصر التراث التشكيلي لمحافظة أسيوط كمصدر لإثراء التصميمات الزخرفية لدى طلاب الفرقة الرابعة بقسم التربية الفنية كلية التربية النوعية - جامعة أسيوط لتحقيق قيمة جمالية تحمل صفة الأصالة والمعاصرة، معتمدة على أساليب التصميم المختلفة من خلال منهج التصميم.

أهمية البحث: Research Significance

- تفهم ماهية التراث التشكيلي لمحافظة أسيوط ومدى ثراء بعناصر التكوين التشكيلية التي يمكن أن تثري التصميمات الزخرفية.
- تعد التصميمات الزخرفية القائمة على عناصر التراث التشكيلي لمحافظة أسيوط مجالاً فني متميز له أسسه وقواعده الخاصة به والتي تختلف عن المجالات الفنية الأخرى في ضرورة ارتباط هذه الوحدات المستلهمة بطبيعة عناصر التراث التشكيلية، مما يتطلب معالجات خاصة لهذه العناصر.
- الكشف عن دور التصميم تجاه التراث التشكيلي لمحافظة أسيوط، فالتصميم الزخرفي في تلاحمه بذلك التراث يكون مقترناً بالإبتكار والإبداع.

منهج البحث: Research Methodology

- يتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي والشبه تجريبي في إطاره العملي في تجربة طلابية وفق خطة لتدريس مادة التصميم - لطلاب الفرقة الرابعة بقسم التربية الفنية بكلية التربية النوعية - جامعة أسيوط.

حدود البحث: Research Limits

- مكانياً: مدينة أسيوط- كلية التربية النوعية - جامعة أسيوط.
- زمانياً: العام الدراسي 2024 / 2025م - الفصل الدراسي الأول
- عينة البحث: طلاب الفرقة الرابعة- قسم التربية الفنية- كلية التربية النوعية- جامعة أسيوط .
- الخامات للتجربة: أوراق كانسون- ورق كلك شفاف- اقلام رصاص- ألوان جواش.
- قياسات لوحات الطلاب (عينة البحث): 20×20 سم .

مصطلحات البحث: Research Terms

- **التصميم الزخرفي:** هو "عملية تنظيم لعناصر ومفردات تشكيلية في ضوء بنائيات وأسس جمالية تحقق التوافق والتكامل بين الجوانب الجمالية والنواحي الوظيفية" (فتح الباب، 1984، ص8)
- **التراث:** تطلق كلمة التراث على "العناصر الثقافية التي تنتقل من جيل إلى آخر، ولقد ظلت كلمة (التراث) محدودة الإستعمال تنوب عنها كلمة الموروث في كثير من الأمور، وبالتالي شاع إستخدامها مقابل كلمة تراث، أي انتقال العادات أو المعتقدات من جيل إلى آخر وتوريث القديم" (محمد، 1961، ص234)
- **عناصر التراث التشكيلي:** ويقصد بها في هذا البحث مجموعة العناصر التشكيلية الأدمية والحيوانية والطيور والمباني وغيرها في تاريخ محافظة أسيوط، والتي يستلهم منها الطلاب وحداتهم الزخرفية، ووجدت هذه العناصر على الجداريات والمنتجات المتنوعة كالأواني وغيرها وكذلك الموروثات الشعبية كعروسة المولد ورسوم الوشم، ومن خلالها يتم صياغة وتكوين التصميم الزخرفي.

ولقد تركت الحضارات الإنسانية في فنونها التشكيلية المختلفة مفردات تشكيلية متعددة أصبحت منهلأ خصباً لكل دارس للفن والفنان المعاصرون تمدهم برصيد خصب ومتنوع للعناصر الفنية (الأدمية والحيوانية والنباتية)

والفن هو نتاج إبداعي ينبع من ثقافته الإنسان وتأثره بالبيئة المحيطة من ظروف إجتماعية وسياسية وجغرافية وتاريخية وهو ضروره حياتيه للإنسان للتعبير عن أحاديته وإنفعالاته ومعتقداته ويتجسد هذا التعبير من خلال صور أو منحوتات أو عماره أو فنون تطبيقية مختلفه وهذا ما قد عبر عنه الفنان في أعماله الفنية التي جسدت تراثاً إستمر وخذ عبر العصور المختلفه وهي خير مثال لنا عما توصل إليه الفنان عبر هذه العصور من إرتقاء إبداعي.

ويرى امين القريطي "ان الفنان المبدع لا يلجأ إلى قواعد التراث وتقاليده وتقنياته كغايه في حد ذاتها وإنما يلتقط من هذه التقاليد بقدر ما يستوعبه ليعيد تنظيمه وترتيبه ودمجه على نحو مغاير تماماً فريد في ضوء الأسلوب أو الطراز الفني المميز للفنان ليخرج في النهاية المنتج الفني الأصيل بعيداً عن التقليد" (أمين، 1984، ص84)

ولذا فإن بعض التصميمات الزخرفية إستفادت من ذلك بانها قامت على بعض عناصر التراث التشكيلي سواء من نتاج الفن المصري القديم أو من نتاج الحضارات التاليه له على سبيل المثال لا الحصر مفتاح الحياة وعروسة المولد والوشم وغيرها والتي جاء تناولها بأفكار ورؤى متعددة من الفنانين والدارسين الذين قامت تصميماتهم الزخرفيه على تلك العناصر ليكون التراث بمثابة منبر شديد الثراء بمنابع الرؤية الفنية والتي إستنارت بها العديد من التصميمات الزخرفية للفنانين بمختلف رواهم الفنية.

ولهذا فقد اهتمت دراسته هذا البحث بمدى اهميه عناصر التراث التشكيلي لمحافظة أسيوط في إثراء التصميمات الزخرفية لطلاب قسم التربية الفنية كلية التربية النوعية جامعه أسيوط وكذلك الكشف عن الأصالة والذاتية الثقافية الفنية التي تثري الفكر والمفاهيم ليحافظ بذلك الطالب على الهوية والخصوصيه.

والتراث التشكيلي لمحافظة أسيوط هو نتاج سلوك انساني قام على عمله الإبتكار ولهذا تجد الباحث أن التصميم الزخرفي في تلاحمه بالموروث الفني لمحافظة أسيوط قد يشكل حاله من حالات المزج والتوازن بين الفن والإبتكار بالاستفادة من عناصر التراث التشكيلي لمحافظة أسيوط، مما يمنح له في النهايه طابع جمالي له مذاق خاص فيكون بمثابة أداة فاعله لتنظيم الإنفعالات والشعور مع مراعاة أن التصميم الزخرفي يضيف صفاته وسماته على ملامح محتوياته وخاصه الموروث منها ويشترك في تحقيقها الأهداف والطرق والأساليب سواء الفردية أو الجماعية فهناك علاقه تلاحم وثيقة الصله بين كل من التصميم الزخرفي وعناصر الموروث الفني التشكيلي لمحافظة أسيوط فكلاً منهما يمس الآخر بل ويغوص في أعماقه متمزجاً به ليكشف عن ثوب يتميز بالفراده التي تضيف إليه وتضمن استمرار استمراريته ونمائه ولأهميه التراث التشكيلي لمحافظة أسيوط حرص منهج التصميم بقسم التربية الفنية- الفرقة الرابعة بكلية التربية النوعية- جامعة أسيوط بتقديم الموروث الفني للطلاب دراسي الفني كمصدر هام للتصميم ومن هنا نبعت مشكلة البحث

مشكلة البحث Statement of the Problem

ومما سبق نجد أن مشكلة البحث:

من خلال تدريس مقرر التصميم الزخرفي لطلاب الفرقة الرابعة بقسم التربية الفنية بكلية التربية النوعية جامعة أسيوط وبما أن المقرر يعتمد بشكل أساسي على الإهتمام بالتراث التشكيلي لمحافظة أسيوط ودراسته وتدوقه والذي يساعد على عطاء فني من شأنه أن يزيد عملية الإبداع، وتظهر المشكلة عندما لوحظ أثناء تدريس الطلاب وعند تناولهم لتصميمات زخرفية قائمة على عناصر التراث التشكيلي لمحافظة أسيوط كمصدر هام للتصميم فإنهم يتناولون ذلك

والأحياء الشعبية كلها أماكن منصهرة مع الزمان بحس تعبيري وشحن له سحر وجمال خاص، وهو بالنسبة للفنان ليس مجرد مكان يعيش فيه إنما يمثل حضارته وتاريخه وثقافته والإحساس الفريد الذي يستشعره، وهو يدرك قيمته وجمالياته الخاصة التي قد تكون مصدر إلهام بالنسبة له، ولكل بيئة جمالياتها الخاصة فالبينة الساحلية غير البيئة الزراعية أو الصحراوية أو الجبلية، والوطن العربي غني بكل هذه البيئات المتنوعة ولذلك هناك بعض الفنانين استلهموا تصميماتهم من الأماكن والبيئات التي ينتمون إليها ومنهم الفنان المصري سامي رافع، وللفنان الكثير من التصميمات الزخرفية الجدارية وخاصة التي نفذها بمحطات مترو الانفاق في القاهرة وقد استلهم الفنان بعض عناصر تكويناته الزخرفية من الجداريات المصرية القديمة كتراث تشكيلي مثل تصميمه الزخرفي بجداريه محطه مترو انفاق ميدان الجيزة والمستوحاه من جداريه (اوز ميدوم) في الفن المصري القديم والتي تظهر مدى إستثمار الفنان للتراث التشكيلي في تصميمه الزخرفي بشكل معاصر يتمثل في إظهار العناصر التراثية في تجريد بعيد عن التفاصيل التي كان يحرص عليها الفنان المصري القديم فقد جاء بناء العمل على أساس المحور الرأسي الفاصل بين مجموعة المفردات التماثلية للأوز وزهرة اللوتس على خط أفقي واحد ليتحقق التماثل التام بين المجموعتين شكل رقم (2)

3- ممارسه التدريب في عمليه ذهنيه تجمع وتولف ما بين فكر الفنان وأسلوبه وتقنياته وتراثه الفني:

فالفنان الصادق هو "إنسان مجرب يبحث دائماً عن الجوانب التشكيلية الجديدة للموضوع أو الشكل الذي هو بصدد التعبير عنه وبملاحظته الواعية يكون إدراكه للمتعلقات الجديدة التي تعبر عن خبره ذات طابع فردي وعميق وتسجيلها بضيف إلى حضارة الأمم والمجتمعات" (هدى، 1997، ص30)

ويقدر (منير كنعان) أسلوبه ويقول "أن الفنان يستطيع أن يعبر بأي خامه يختارها ما دامت هذه اللغة المناسبه تمكنه من التعبير بصدق وأن الفنان الذي ابتكر أعمالاً فنية ذات قيمه رفيعة خالده بإستخدامه للألوان التقليدية يستطيع بنفس قدره أن يستخدم أي خامه أخرى مهما كانت ويخلق منها أعمالاً فنية لها نفس القيمة الفنية".

(فاتن، 1991، ص55)

بالإضافة الى التجريب في الأسلوب الفني من خلال إستخدام تقنيات مختلفة مثل الألوان ذات الوسيط المائي أو الصبغات والملامس المختلفة التي تولدت عن طريق معالجات فنية تؤدي إلى أساليب فنية مختلفة وإعطاء تأثيرات متنوعة كما يتضح في شكل رقم (3) للفنان المصري طلعت شحاته حيث إستخدم مجموعة لونية تشكلت من الألوان المائية وأقلام الجاف ليعطي إحساساً بقدوم وتراثية التصميم والإحساس بالإتزان اللوني من خلال توزيع الدرجات اللونية بشكل متناسب ليؤكد على بروز بعض العناصر، واستلهمت عناصر التصميم من التراث التشكيلي لما قبل التاريخ كالعناصر الحيوانية مثل الغزال والماعز وبغلب على التصميم الطابع التجريدي والتفاصيل قليلة جداً وتميز التصميم بالبساطة والخطوط اللينة الإنسانية وشبه الدائريه في الأيدي المتشابهه للعناصر الأدميه وقد قامت أعمال الفنان على مجموعة من عناصر التكوين التي ينتمي أغلبها إلى ما قبل التاريخ بشكل معاصر يؤكد قدره الفنان على إستثمار وتوظيف تلك العناصر في تكوينات زخرفية جادة تغطي إنطباعاً بتميزها كما تم بناء التصميم على أسس بنائية تعتمد على المحاور الرأسية والأفقية والمحاور المائلة ويلاحظ التكرار المتراكب في عناصر التكوين مما يحقق إيقاعاً سريعاً كما يلاحظ التكرار المتعكس الذي يظهر في ترتيب العناصر الأدميه مما يحقق إيقاعاً عكسياً ليوحى ذلك بالإستقرار.

الإطار النظري: Theoretical Framework

أولاً: مداخل للإستلهم من التراث التشكيلي في مجال التصميم الزخرفي:

يعتبر التراث التشكيلي مدخل يمكن من خلاله تحقيق الهوية الذاتية للطالب في مجال التصميم الزخرفي بأسلوب يجمع بين الأصالة والمعاصرة وسوف نستعرض بعض هذه المداخل فيما يلي:

1- المحتوى الفكري والفلسفي للتراث:

إن دراسة وتحليل المحتوى الفكري والفلسفي للتراث يؤدي إلى تفهم الفكرة والمضمون الذي أدى إلى ظهور هذا النوع من الفن، فالتراث هو نتاج تفاعل الإنسان مع بيئته بفكر وعقيدة المجتمع، ويشتمل على العادات والتقاليد والقيم وأساليب الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية لمجتمع ما في زمان ومكان محدد، لذلك يحتوي على كثير من الأفكار والمفاهيم والأساطير التي أدت إلى ظهور أشكال فنية وإنجازات عظيمة خلفتها لنا الحضارة على مر العصور، لذا لابد من فهم المحتوى الفكري والفلسفي الذي أثر على إنتاج تلك الفنون وظهورها وتطورها في الحضارات المختلفة، ودراسة التراث الذي يمثل المخزون البصري للفنان ليتكشف الجوانب الخفية وغير الظاهرة وراء أشكاله، وهذا يتأتى بالنظرة الواعية المحللة العميقة لمحتوى التراث، فتوظيف الأشكال المجردة في الفن الإسلامي "يكشف معاني وقيم روحية ضمنية يكمن في صميم بنياته، وهذه المعاني تنبثق من ترجمة الفنان للعقيدة الدينية وإيمانه العميق بالخالق ويؤكد فكرة المطلق واللا نهائي والغوص في جوهر الأشكال والبعد العرضي والظاهر" (ثريا، 2000، ص40)

والفنون في التراث متنوعة وكل حضارة لها خصائصها التي تميزها عن غيرها فالمحتوى الفكري للحضارة المصرية القديمة يختلف عن الحضارة الإسلامية وهكذا، فبرغم وجود بعض السمات العامة للتراث العربي ولكن هناك اختلاف في المحتوى الفكري والظروف الاجتماعية والسياسية والاقتصادية تجعل لكل بلد لها هويتها الخاصة، ويمكن أن يكون مصدر غني للفنان المعاصر يستلهم منه صياغاته التشكيلية، والتي تنبع من عمق التراث وشكله والمحتوى الفكري الذي أثر على المحتوى البصري له، وهناك فنانين استلهموا تصميماتهم الزخرفية من التعمق في فهم فلسفة التراث ومحتواه الفكري فظهر في تصميماتهم مضامين فلسفية وتداعيات فكرية تستشعر فيها عبق التاريخ، كما يتضح في شكل رقم (1) للفنان جمال السجيني واسم اللوحة (عروسة العرائس)، وهي من التصميمات الزخرفية على النحاس المطروق من أبرز أعمال السجيني والذي استخدم عروسة المولد كعنصر أساسي فيها، حيث استخدم الأسلوب الرمزي في التعبير فجدت تكويناً رائعاً لعروسة المولد في مساحة كبيرة من اللوحة وهي جالسة القرفصاء كأنها الجدة التي تحمل أبنائها على كتفيها وعلى فخذيه وأبناؤها يحملون أحفادها فوق أيديهم وخلفها مروحة كبيرة وكأنها أجنحة ملائكة، والعروسة الكبيرة ذات تكوين بنائي هرمي كما هو الحال في عرائس المولد عموماً والتكوين مترابط العناصر، ويلاحظ وجود زخارف على ملابس العروسة أقرب إلى النباتية الورقية الإسلامية لتكون بذلك عروسة المولد مرتبطة بالتراث التشكيلي الإسلامي ليس إرتباط تاريخي فقط وإنما إرتباط زخرفي أيضاً لتضيف إلى شعبيتها أصالة بتراثنا الإسلامي، وقد جاءت تكويناته لتأكيد الفكرة التي يعبر عنها.

2- استكشاف جماليات المكان في التراث وصياغتها بصورة معاصرة:

فالمكان الذي يعيش فيه الفنان يشكل ذاكرته البصرية ويؤثر على إنتاجه الفني، والبيئة التراثية بجمالياتها مصدر خصب للإبداع الفني خاصة وإنها ترتبط بذاكرته ومشاعره الدفينة والأماكن المشبعة بعبق التاريخ المحيطة بالفنان والتي تثري خياله وهي تحيط بالفنان في كل مكان في المساجد والكنائس والشوارع والأسواق القديمة



شكل (3)



شكل (2)



شكل (1)

من التراث الإسلامي، فتضمنت لوحاتها وحدات زخرفية إسلامية مستلهمة من الأطباق النجمية في توظيف معاصر، بنظام هندسي أحياناً وحر أحياناً أخرى وبيقاع خط سميك تارة ورفيع تارة أخرى كل ذلك في تكوين مترابط ونظام محكم فقد نجحت في التخلص من أي تكرار في أعمالها مع إبراز القيمة الفنية للتكوينات مع الإحساس بالبعد والمنظور في بعض منها والإحساس بالتسطيح في البعض الآخر ليدعم ذلك القيم الجمالية التي تشبع في تلك الإبداعات، وبذلك تكون الفنانة قد إستثمرت الوحدات الزخرفية الإسلامية المتمثلة في الأطباق النجمية في تصميمات زخرفية معاصرة مستمدة جذورها من التراث التشكيلي الإسلامي.

كذلك يمكن التجريب في الشكل بإضافه أبعاد فكرية للتصميم الزخرفي المعاصر ومنطقات تشكيلية جديدة عن طريق التدريب أو التركيب أو الحذف أو الإضافة أو الإختزال أو التحريف أو التكبير والتصغير أو التكرار وتغيير الخط الخارجي للشكل وهي بدورها تؤدي الى إستحداث صيغ تشكيلية جديدة ورؤى فنية معاصرة توظف في التصميم الزخرفي من خلال فكر الفنان وتعكس وجهه نظره وهويته المستفاه من التراث للمزج بين الأصالة والمعاصرة في صيغات تعبيرية تؤكد على تأصيل الهوية الذاتية للفنان في أعماله الفنية كما يتضح في شكل رقم (4، 5) للفنانة سهير محمود عثمان حيث تتميز تصميمات الفنانة بمعالجات مصرية إسلامية معاصرة، وحاولت جاهدة تقديم تصميمات معاصرة مستمدة جذورها



شكل (5)

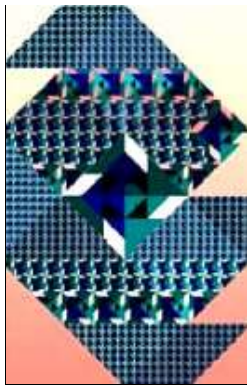


شكل (4)

إضافة ملامس على الأشكال لتعطي تأثيرات مختلفة بالإضافة الى البرامج الخاصة بالرسم والتصوير الرقمي والمونتاج وإضافه متغيرات على الصورة لتقديم رؤى تشكيلية جديدة والتي إستفاد منها بعض الفنانين المعاصرين في تصميماتهم الزخرفية المعاصرة ومنهم الفنان بركات سعيد محمد حيث قام بإنتاج تصميمات زخرفية قائمة على الوحدات التراثية الهندسية الإسلامية وأساليب بناءها وأسسها الهندسية من خلال برامج الحاسب الآلي شكل (6، 7) واستثمر ذلك في إستلهم وحدة زخرفية من المفروكة كوحدة زخرفية هندسية من التراث التشكيلي الإسلامي لتتميز بالأصالة والمعاصرة، وبفكر معاصر وبنائية ذات طابع خاص تعتمد على التأصيل في شكل معاصر، وقد تشكلت وحداته الزخرفية بأسلوب يغلب عليه الطابع الهندسي الزخرفي والذي يعتمد على تعدد المساحات وإختلاف الإتجاهات لأجزائها وتأكيد التفاصيل في شكل بنائي تشكيلي يعتمد على علاقة التلامس ويتميز بالتنوع ويلتزم بالوحدة والترابط مع البساطة.

4- استخدام التكنولوجيا الحديثة:

استخدام التكنولوجيا الحديثة يفتح طرق جديدة للتفكير ليزيد من فرصة الإبداع في مجال التصميم الزخرفي، وهناك ربط دائم بين العلم والفن وهذا من شأنه إثراء الفكر الإبداعي للفنان المعاصر وتحديث أفكاره ومفاهيمه ليجعلها مغايرة لما هو معتاد ويسهم في تشكيل توجهاته الفكرية ورؤيته الجمالية المعاصرة، وهذا الترابط بين الفن والتكنولوجيا مثل الربط بين العلوم والفن، والليزر والفن والتكنولوجيا الحيوية والفن، وإستخدام التقنيات الرقمية الحديثة وإستخدام التقنيات الرقمية الحديثة يمكن أن يساعد الفنان في تقديم رؤى مختلفة لتدخل المشاهد في عوالم جديدة وآفاق جديدة تواكب العصر والعلوم الحديثة التي ارتبطت بالفنون المعاصرة مثل إستخدام الطباعات الحديثة العلامقه والإستفادة من إمكانيه التصميم على الخامات المختلفه ومنها الإكريليك الشفاف والجلد والأقمشه المختلفه والخشب والسيراميك بالإضافة الى استخدام برامج الكمبيوتر الحديثة الفوتوشوب وإضافه التأثيرات المختلفه على الأشكال عن طريق الفلاتر الحديثة المختلفه التي تساعد الفنان في



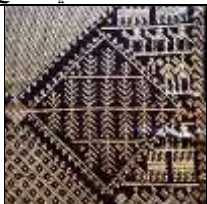
شكل (7)



شكل (6)

ثانياً: جدول (1) تصنيف لمختارات من عناصر وآثار التراث التشكيلي لمحافظة أسيوط: حيث قام طلاب الفرقة الرابعة بقسم التربية الفنية بالبحث عن عناصر التراث والآثار والمباني القديمة بزخارفها وكذلك صور الفولكلور الشعبي القديم لمحافظة أسيوط، وتم تجميعها وتصنيفها بالجدول التالي تمهيداً لدراساتها وتحليلها فنياً والإستفادة منها في انتاج تصميماتهم الزخرفية.

مختارات من عناصر التراث التشكيلي لمحافظة أسيوط		صورها
الأبنية الأثرية	مسجد ناصر بأسيوط	دير السيدة العذراء بدرنكة أسيوط
	دير السيدة العذراء بدرنكة أسيوط	معهد فؤاد الأول الأزهرى بأسيوط
	مسجد عمر مكرم بأسيوط	دير العذراء المحرق بأسيوط
	دير السيدة العذراء بدرنكة أسيوط	دير المحرق بأسيوط
	أنواع عناصر التراث التشكيلي لمحافظة أسيوط	صورها
الأبنية الأثرية	مسجد المجاهدين المعلق بأسيوط	دير المحرق بأسيوط

		
قنطرة المجنوب الأثرية بأسسيوط	دير العذراء المحرق بأسسيوط	
		
إيزيس وبيووت إله أسسيوط في تاريخ مصر القديم	قناطر أسسيوط الأثرية القديمة	
		تراث زخرفي (فن التللي)
		أشغال يدوية تراثية
مشغولات من زعف النخيل	صناعة الخزف	
		فولكلور شعبي
رقص التنورة الشعبية	عروض التحطيب	
		الزي الأثري للمرأة والرجل
		تمائيل أثرية
تمثال أم البطل بأسسيوط	تمثال عمر مكرم بأسسيوط	

الترابك الجزئي والحذف والإضافة كمداخل تشكيلية وأساس إنشائي لاستخلاص تلك الوحدات الزخرفية، والتي قد تتعدد عناصرها التشكيلية في تجمع متألف يترابط بعضه ببعض من خلال علاقات تشكيلية تجعله نسيج واحد، ولتعريف الطلاب بكيفية تحقيق ذلك قامت الباحثة بالشرح على برنامج Adobe Illustrator والعرض في الـ Data Show شكل (8، 9) ليتعرفوا على كيفية الدراسة التحليلية الفنية لعناصر التراث التشكيلي لمحافظة أسسيوط وتحويرها هندسياً للاستفادة منها في إنشاء وحدات زخرفية تمتاز بالتنوع في عناصرها التشكيلية، وأياً كان مضمون العنصر التشكيلي فإنه يتألف مع غيره من العناصر والمساحات في بناء منظم مرتب ليلعب بذلك كل شكل ومساحة دورهما المنوط بهما في كيان متكامل من خلال تطبيق أسس تنظيم الشكل (التشابه، التقاطع، التراكب الجزئي والكلي، التماس).

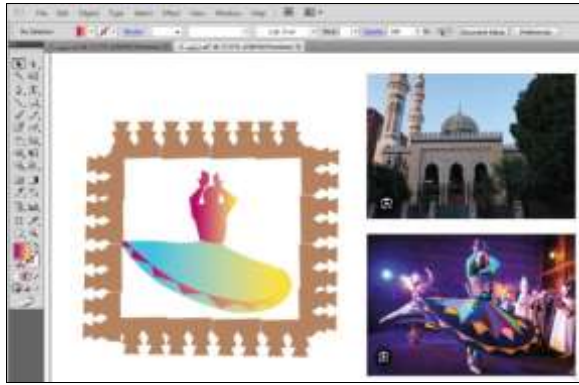
ومن العرض السابق والذي لا يسع المجال لعرض كل ما يمكن أن يكون مصدراً للعناصر والرموز التراثية يتضح مدى ثراء عناصر التراث التشكيلي لمحافظة أسسيوط وتنوع وسائطه التي وجد عليها الرموز والوحدات الزخرفية والموضوعات التعبيرية والتي يمكن أن تثري التصميمات الزخرفية.

الإطار العملي للبحث:

أهداف تجربة البحث:

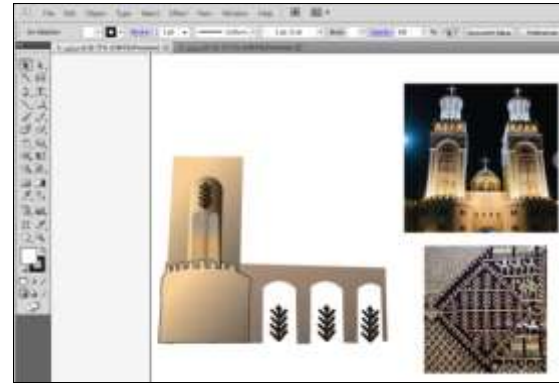
تهدف تجربة البحث إلى زيادة الوعي الفني لدى طلاب التربية الفنية واثراء تصميماتهم الزخرفية من خلال تفهم ماهية التراث التشكيلي لمحافظة أسسيوط ومدى ثراءه بعناصر التكوين التشكيلية، ولتحقيق هدف التجربة تم التالي:

1- تدريب الطلاب على الدراسة والتحليل الفني لعناصر التراث التشكيلية والتي سيتم تحويرها وتبسيطها هندسياً ثم استثمارها في إنشاء وإبتكار بعض الوحدات الزخرفية، بالإعتماد على مدخلي



شكل (9)

المتعددة لعناصر التراث التشكيلي بمحاظفة أسويط في المرحلة السابقة، مع مراعاة إختيار مجموعات لونية متوافقة من ألوان الجواش على ورق الكانسون 300 جرام، وكذلك مراعاة أن يكون لكل وحدة زخرفية لون بدرجتين (الفاتح والغامق) حيث الفاتح في المساحة الداخلية والغامق في المساحات الخارجية وذلك لإثراءها وإكسابها تناعماً لونياً شكل (10)



شكل (8)

الخامات والأدوات التي استخدمها الطلاب في تنفيذ التجربة:
ورق الكانسون 300 Canson paper جرام، ورق الكلك (الشفاف)، أدوات: قلم رصاص، ممحاة، مسطرة، مثلث، برجل، أقلام تحبير، وألوان جواش.
2- توجيه وإرشاد الطلاب لتلوين الوحدات الزخرفية التي قاموا بإنشاءها في أثناء العملية التصميمية باستخدام أنماط التراكب



شكل (10) نماذج من الوحدات الزخرفية المستلهمة من عناصر التراث التشكيلي لمحاظفة أسويط من تنفيذ الطلاب

التشكيلية كالتراكب وأساليب الحذف والإضافة وتوزيع الوحدات الزخرفية بتكرارات وفق نظم بنائية معينة للوصول إلى بعض القيم التشكيلية ومنها الإيقاع والتناعم وسيتم عرض اللوحات الزخرفية للطلاب من خلال التالي.

3- توجيه الطلاب لإنتاج لوحات زخرفية مسطحة قائمة على شبكيات ذات مساحات هندسية داخل مربع لا تزيد أبعاده عن 20×20 سم منفذة من الوحدات الزخرفية والتي قاموا في المراحل السابقة بتنفيذها، وذلك بالإعتماد على إجراء بعض العمليات - وفيما يلي عرض لأعمال الطلاب:
التصميم الزخرفي الأول: للطالبة حبيبة ياسر



شكل (11) الوحدات الزخرفية التي استلهمتها الطالبة من عناصر التراث التشكيلي بمحاظفة أسويط



شكل (13) التصميم الزخرفي ملون على مساحة 20×20 سم



شكل (12) تصميم الطالبة بالقلم الرصاص قائم على شبكية ذات مساحات هندسية ومنفذ من الوحدات الزخرفية التي صممها الطالبة في شكل 11 التصميم الزخرفي الثاني: للطالبة ندى سامح:



شكل (14) الوحدات الزخرفية التي استلهمتها الطالبة من عناصر التراث التشكيلي بمحافظة أسيوط



شكل (16) التصميم الزخرفي ملون على مساحة 20×20 سم



شكل (15) تصميم الطالبة بالقلم الرصاص قائم على شبكية ذات مساحات هندسية ومنفذ من الوحدات الزخرفية التي صممها الطالبة في شكل 14 التصميم الزخرفي الثالث: للطالبة إيمان عادل:



شكل (17) الوحدات الزخرفية التي استلهمتها الطالبة من عناصر التراث التشكيلي بمحافظة أسيوط



شكل (19) التصميم الزخرفي ملون على مساحة 20×20 سم



شكل (18) تصميم الطالبة بالقلم الرصاص قائم على شبكية ذات مساحات هندسية ومنفذ من الوحدات الزخرفية التي صممها الطالبة في شكل 17

التصميم الزخرفي الرابع: للطالب محمد عبد الباسط محمد:



شكل (20) الوحدات الزخرفية التي استلهمتها الطالبة من عناصر التراث التشكيلي بمحافظة أسيوط



شكل (22) التصميم الزخرفي ملون على مساحة 20×20سم



شكل (21) تصميم الطالبة بالقلم الرصاص قائم على شبكية ذات مساحات هندسية ومنفذ من الوحدات الزخرفية التي صممتها الطالبة في شكل 20 التصميم الزخرفي الخامس: للطالبة رضوى محمد:



شكل (23) الوحدات الزخرفية التي استلهمتها الطالبة من عناصر التراث التشكيلي بمحافظة أسيوط



شكل (25) التصميم الزخرفي ملون على مساحة 20×20سم



شكل (24) تصميم الطالبة بالقلم الرصاص قائم على شبكية ذات مساحات هندسية ومنفذ من الوحدات الزخرفية التي صممتها الطالبة في شكل 23 التصميم الزخرفي السادس: للطالبة مريم سمهان:



شكل (26) الوحدات الزخرفية التي استلهمتها الطالبة من عناصر التراث التشكيلي بمحافظة أسيوط



شكل (28) التصميم الزخرفي ملون على مساحة 20×20سم



شكل (27) تصميم الطالبة بالقلم الرصاص قائم على شبكية ذات مساحات هندسية ومنفذ من الوحدات الزخرفية التي صممتها الطالبة في شكل 26

التصميم الزخرفي السابع: للطلالبة مريم بهاء الدين:



شكل (29) الوحدات الزخرفية التي استلهمتها الطالبة من عناصر التراث التشكيلي بمحافظة أسيوط



شكل (31) التصميم الزخرفي ملون على مساحة 20×20سم



شكل (30) تصميم الطالبة قائم على شبكية ذات مساحات هندسية ومنفذ من الوحدات الزخرفية التي صممتها الطالبة في شكل 29 التصميم الزخرفي الثامن: للطلالبة نهى صبري:



شكل (32) الوحدات الزخرفية التي استلهمتها الطالبة من عناصر التراث التشكيلي بمحافظة أسيوط



شكل (34) التصميم الزخرفي ملون على مساحة 20×20سم



شكل (33) تصميم الطالبة بالقلم الرصاص قائم على شبكية ذات مساحات هندسية ومنفذ من الوحدات الزخرفية التي صممتها الطالبة في شكل 32 التصميم الزخرفي التاسع: للطلالبة مريم أشرف:

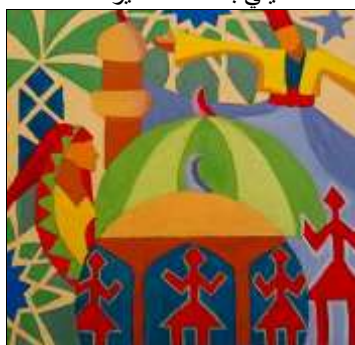


شكل (35) الوحدات الزخرفية التي استلهمتها الطالبة من عناصر التراث التشكيلي بمحافظة أسيوط



شكل (36) تصميم الطالبة قائم على شبكية ذات مساحات هندسية ومنفذ من الوحدات الزخرفية التي صممتها الطالبة في شكل 35

التصميم الزخرفي العاشر: للطالب ممدوح محمد:



شكل (39) تصميم الطالبة بالقلم الرصاص قائم على شبكية ذات مساحات هندسية ومنفذ من الوحدات الزخرفية التي صممتها الطالبة في شكل 38

قامت الباحثة بتقييم التطبيقات العملية للبحث والتي نفذت من قبل الطلاب وذلك للتأكد من صحة الفرض وتحقيق هدف البحث وذلك وفقاً لما يلي

- 1- اعداد معيار للحكم على التصميمات الزخرفية (استمارة تقييم اداء الطلاب).
- 2- عرض المعيار (استمارة التقييم) على لجنة من المحكمين المتخصصين في التربية الفنية بصفة عامة والتصميم الزخرفي بصفة خاصة لتقييم البنود المقترحة.

International Design Journal, Peer-Reviewed Journal Issued by Scientific Designers Society,
Print ISSN 2090-9632, Online ISSN, 2090-9632,,

3- أجاد طلاب (عينة البحث) استخدام أسلوب التراكب والتكرار في توزيع الوحدات الزخرفية المستلهمة من عناصر التراث التشكيلي لمحافظة أسيوط داخل التصميم الزخرفي، وترجع الباحثة ذلك إلى دراستهم وإستيعابهم للسمات والخصائص الفنية الخاصة بهذه العناصر التراثية، والمصحوب بالشرح وعرض الوسائل التعليمية الموضحة لأسلوب التراكب والتكرار والحذف والإضافة، وتدريبهم عملياً على أساليب التراكب والتكرار المختلفة داخل اللوحة الزخرفية مما أدى إلى نجاح التصميم.

4- نجح الطلاب (عينة البحث) في إيجاد مداخل وحلول تصميمية، وكيفية المزاجية للعناصر التراثية المتنوعة، مما كان له أكبر الأثر في إعلاء القيم الجمالية وحقق التنوع داخل اللوحة الزخرفية، ذلك التنوع الذي استخدموا فيه ترميزات العناصر على أسس من إيقاعات التبادل والتداخل والتضافر والتمركز والإنسحاب مما أنشأ تلك العلاقة الجمالية الممتعة للوحدات الزخرفية المستلهمة من عناصر التراث التشكيلي لمحافظة أسيوط والمستخدم في التصميم والفراغات البينية بينها محققة بذلك النمط الإيقاعي وذلك فيما يتعلق بمهارات التنوع داخل التصميم الزخرفي.

التوصيات: Recommendation

- اهتمام الكليات الفنية بعناصر التراث التشكيلي لمحافظة مصر المختلفة وتدريبها ضمن مقرراتها.
- الاهتمام بالفنون التراثية في مختلف الدول وإقامة المتاحف الخاصة لكل بلد لإبراز التراث الخاص بها بجميع أشكاله.
- إقامة مهرجانات للفنون التراثية بأنواعها خاصة الفنون التشكيلية الشعبية وتبادلها بين الدول المختلفة
- إنشاء مراكز تهتم بجمع تراث الفنون والحرف وتدوينها للحفاظ عليها، والاهتمام بعرضها على الشبكة العنكبوتية (الانترنت) للتعرف عليها من قبل المتخصصين والمهتمين.

المراجع: References

- 1- أمين القريطي (1984م): مفهوم الأصالة بين التجريد والتقليد في محتوى الإبداع الفني التشكيلي، بحث منشور، مجلة دراسات وبحوث، جامعة حلوان، مجلد 7، عدد مارس.
- 2- ثريا حامد يوسف (2000م): العلاقة التكاملية بين الشكلين العضوي والهندسي في التصوير التجريدي، رسالة ماجستير، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.
- 3- فائق سعد الدين الفضالي (1991م): توليف الخامات على سطح الصورة في مجال التصوير المعاصر، رسالة ماجستير، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.
- 4- فتح الباب عبد الحليم، أحمد حافظ رشدان (1984م): التصميم في الفن التشكيلي، عالم الكتاب.
- 5- محمد علي التهاوني (1961م): موسوعة الكشاف، اصطلاحات الفنون والعلوم، مكتبة لبنان، بيروت.
- 6- هدى زكي السيد (1997م): المنهج التجريبي في التصوير الحديث وما يتضمنه من أساليب ابتكارية وتربوية، رسالة دكتوراة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.

تم حساب متوسط درجات كل بند لكل محكم تمهيداً لمعرفة مدى تحقق البند. وتم حساب متوسط درجات جميع البنود لكل محكم تمهيداً لمعرفة مدى التحقق من صحة الفرض، وذلك بناء على المعادلات التالية:

$$M = \frac{\text{مجموع درجات}}{\text{عدد الدرجات}}$$

حيث: $M =$ متوسط الدرجات
 $M =$ حاصل جمع الدرجات
 $N =$ عدد الدرجات

$$\text{النسبة المئوية} = \frac{\text{الدرجة} \times 100}{\text{الدرجة النهائية}}$$

وذلك كالتالي :

- 1- متوسط درجات كل بند.
- 2- النسبة المئوية لمدى تحققه وتقديره.
- 3- متوسط درجات جميع المحكمين.
- 4- النسبة المئوية لمدى التحقق من صحة الفرض بناء على نسبة تحقق البنود وتقديرها.

النتائج: Results

من خلال المعالجات الإحصائية لنتائج التحكيم في ضوء الإطار النظري وفرض البحث جاءت النتائج كالتالي:

- تحقق البند الأول بدرجة 4.9 ذات دلالة احصائية 93 % بتقدير إمتياز.
- تحقق البند الثاني بدرجة 4.9 ذات دلالة احصائية 93 % بتقدير إمتياز.
- تحقق البند الثالث بدرجة 4.8 ذات دلالة احصائية 92 % بتقدير إمتياز.
- تحقق البند الرابع بدرجة 4.8 ذات دلالة احصائية 92 % بتقدير إمتياز.
- تحقق البند الخامس بدرجة 4.9 ذات دلالة احصائية 93 % بتقدير إمتياز.
- تحققت جميع البنود لكل المحكمين بدرجة 4.8 مما يدل على فروق ذات دلالة احصائية بتقدير ممتاز.
- إذن تحقق فرض البحث بنسبة 92% مما يؤكد على تحقق هدف البحث.

مناقشة نتائج البحث: ومن هنا يمكن القول بأنه :

- 1- أجاد طلاب (عينة البحث) تناول التشكيلي لعناصر التراث التشكيلي لمحافظة أسيوط، كما أجادوا توظيف الوحدات الزخرفية المستلهمة منها داخل التصميمات الزخرفية بشكل معاصر ساهم في إبراز جمالياتها مع الإحتفاظ بروح التراث.
- 2- نجح طلاب (عينة البحث) في خلق نوع من الوحدة في التصميم الزخرفي تحققت من علاقة العناصر التراثية المستخدمة والألوان والخطوط والقيم السطحية للعمل ككل وعلاقة الجزء بالجزء، حيث يتألف كل جزء من التصميم بالآخر لخلق إحساس بالصلة المستمرة بين هذه الأجزاء، والتي هي محصلة جهد منظم لخطة ذات أهداف ووظائف محددة باستخدام أسس وقواعد التصميم.